DOI:10.52113/uj05/023-16/218-227 ISSN : 2072-6317(P) - 2572-5440(O)

جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الانسانية

مجلة اوروك للعلوم الانسانية

موقع المجلة: www.muthuruk.mu.edu.iq

من وسائل التواصل الحضاري الانساني المتاحف إنموذجاً

حميد أحمد حمدان التميمي*

جامعة البصرة / كلية الآداب

معلومات المقالة

تاريخ المقالة :

تاريخ الاستلام: 2022/12/18

تاريخ التعديل : ------

قبـول النشـر: 2023/2/23

متوفر على النت: 2023/2/27

الكلمات المفتاحية :

التواصل الحضاري الانساني ، المتاحف .

الملخص

المتاحف هي وسيلة مهمة جداً لحفظ التواصل الانساني الحضاري عبر الدهور و تسعى لبلورة دورها التربوي عند الجمهور، ففيها يمكن الاطلاع على التطور الحضاري الانساني مجسداً – إلى حد ما – من خلال ما يعرض فيها من مواد تاريخية بتسلسلها الزمني، و هي من ناحية اخرى تمثل مجالاً للترفية و التعليم و تأصيل الهوية الوطنية لدى مجاميع الزائرين بتقديم الكثير من المعرفة التاريخية عن تاريخ و حضارة أوطانهم. و بفهم أفضل لمنجزات الانسان الحضارية و آليات التغيير الاجتماعي عبر الزمن.

المتاحف و هي تؤدي هذه الوظائف الحضارية يمكن إعتبارها محمية ثابتة تعمل للحفاظ على خزائن كبيرة من التراث الانساني الحضاري بنماذجة المختلفة عبر الدهور، و بذلك تمكن الناس من تقصي الحقائق من موجودات آثارية أصيلة عن طريق الحس و المشاهدة و المقارنة، اذ تعتبر المحفوظات الآثارية المتحفية بمثابة اللغة, فمشاهدة المقتنيات لا تقل في تأثيرها عن الكلمات المقروءة، بل قد تتفوق عليها في أحيان كثيرة.

هكذا تؤلف المتاحف دوراً مهماً في التواصل الحضاري الانساني فهي سجل لتاريخ الحضارات و معطياتها و وسيلة فعالة في التعبير عن هوية المجتمعات الثقافية و الحضارية.

©جميع الحقوق محفوظة لدى جامعة المثنى 2023

المقدمـة:

تعريف المتحف

هناك تعاريف عديدة للمتحف صدرت عن مؤسسات علمية معنية بهذا الميدان، و من ذلك تعريف منظمة المتاحف الأميركية American Association of Musemumes (AAM) المؤسسة في واشنطن في سنة 1906 م ، و هي منظمة مهنية تعنى بالنشاط المتحفي ، عرف المتحف بأنه :

"مكان لجمع التراث الإنساني و الطبيعي ، و الحفاظ عليه ، و عرضه بغرض التعليم و الثقافة " [1].

و عرف أستاذان ألمانيان هما (Klaus Weschenfelder , Wolfgang Zacharias) المتحف بأنه

"مؤسسة ديمقراطيه عادله تؤدي دورها الأجتماعي ألهام في تثقيف الشعوب بإتاحة الفرص أمام الجميع للتعلم و الأستفادة"

وعد باحثون آخرون المتاحف بأنها مخازن تحوي على المعرفة و تقدمها من خلال معروضاتها لما تملكه من تحف تاريخيه [2] و في سنة 1984 أسست في العاصمة الفرنسية باريس منظمة مهنية دولية معنية بالمتاحف و العاملين فيها عرفت بـ " المجلس الدولي للمتاحف (International Council of Museums ICOM) و قد عرفت المتحف بأنه " مؤسسة غير ربحية تعمل على خدمة المجتمع و تطويره و تتابع و تعرض جميع ما يتعلق بالإنسان و بيئته لغرض الدراسة و الثقافة و المتعة و تفتح أبوابها لعامة الناس و مختلف المستويات " [3].

نخلص مما تقدم إلى أن المتاحف مبانٍ تجمع فيها مقتنيات ثمينة تحفظ لأهميتها التاريخية و تعد للعرض العام كي تؤمن الدراسة و المعرفة ، و قد لا تقتصر المحفوظات المتحفية على جانب واحد من المجالات الحياتية للأنسان فتعنى بالتراث بكل

*الناشر الرئيسي : E-mail : hamdan43altamimy@gmail.com

صنوفه على مر العصور التاريخية و بالنتاج العلمي و الفني للشعوب ، و قد وسعت منظمة المتاحف الأميركية و منظمة المتاحف العالمية المعروفة بـ (الآيكوم) من التعريف المتعارف علية للمتاحف ، فصارت تشمل

" حدائق الحيوانات و مشاتل النباتات و أحواض الأحياء المائية و غيرها من دور حفظ المقتنيات للأغراض المعرفية و الثقافية و التربوية " . [4] ،

هكذا أصبح المتحف مصدراً للمعرفة بكل أنواعها ، و يحافظ على التراث الإنساني فضلاً عن إنه يحقق المتعة لمن يقصده متعلماً أو سائحاً .

تعد المتاحف حيثما توجد في المدن مَعْلماً حضارياً للعلوم و الفنون و الثقافة و وسيلة مهمة في التعريف بنتاج الشعوب في الأزمان المختلفة التي مرت بها الأمم . [5] .

تاريخ تأسيس المتاحف

ورد في التاريخ القديم ما يشير إلى إهتمام بأنشاء أماكن خاصة لحفظ التحف بأشكالها المختلفة و الحفاظ عليها ، و جاء في أحد المصادر أن أول عناية بذلك كانت في عهد الملك المصري إمنحوتب الرابع (إخناتون 1375 – 1358 ق. م) [6] ، إذ أنشأ في عاصمته (تل العمارنه) بناية جمع فيها ما كان يهدى إليه من تحف [7] . و كذلك حفظ في فناءات المقابر و أقبيتها الكثير من النتاج الإبداعي لذلك الزمن [8] .

وفي بلاد ما بين النهرين (Mesopotamia)، في عهد الدولة الآشورية كان الملك آشور بانيبال (668 – 626 ق . م .) مولعاً بالآداب و الفنون الجميلة ، و ظهر ولعة في جمع الكتب في حقول المعرفة السائدة حينذاك ، و كلف موظفين مختصين بترجمة الرقم الطينية المدونة باللغة السومرية و اللغة الأكدية و اللغة البابلية ، و هيء لحفظ ما جمعه من كتب و ألواح طينية مكتوبة قاعة كبيره عثر عليها ، إثناء التنقيب ألآثاري ، في مدينة نينوى [9] . و كان فيها " مئات الألوف من ألواح الطين بجميع أصناف المعرفة و السجلات و الوثائق التاريخية المهمة [10] ، فقدمت معلومات كثيره عن حضارة العراق و تاريخها .

و في عهد الدولة الكلدانية ، و هو العهد البابلي الأخير (626 – 539 ق. م.) كان للملك البابلي السادس نابو نيد (نبونهيد) [11] ، الذي حكم بين سنوات (555 – 539 ق. م.) ، و هو أبن كاهن ورع ، كان ولوعاً جداً بجمع الأخبار القديمة و حوادث الماضي فعكف على دراسة التاريخ و راح ينقب في أسس المعابد القديمة و سعى لاستخراج شواهد الأسس لمعرفة من بنى المعابد من الملوك الأقدمين و كان من بعد أن يخرج الحجر المنقوش بأسم المعبد و من شيده من الملوك يعيده إلى مكانه في الأسس بعد أن يضيف أسمه في الحجر ، فعثر في مدينة سبار - على سبيل المثال - حين كان يجدد بناء معبد آله الشمس (شمش) على حجر في أسسه تذكر الملك الاكدي نرام سين (حكم في حدود 2271 – 2231 ق. م.) الذي شيد المعبد قبل حوالي 2000 سنة ، فأحتفل بذلك احتفالاً كبيراً [12] .

و قد أكتشفت أحدى البعثات الآثارية ، في سنة 1850 م ، صناديق عديدة في أطلال مدينة أور السومرية ، حوت اختاماً أسطوانية بنقوش بارزه تظهر ان الملك بنونهيد ، نقب في هذه المدينة القديمة . و حين توفي خلفته ابنته نيجالدي نانار فتابعت اعمال التنقيب و حفظ الآثار و قد عثر عليها اثناء التنقيب و يظهر انها أودعتها في قاعة خاصة بل و عرضتها على الناس و من هنا اعتبر بعض الآثاريين ان هذه القاعة هي المتحف الأول في التاريخ [13] .

في بلاد الإغريق (اليونان) كان للمعبد مكانة مهمة في رعاية التحف الفنية ، إذ كان الجزء الداخلي من بنايته – فيما عدا مزار الوسط – تخزن فيه الهدايا التي تقدم للآلهة و غالباً ما كانت تحفاً غالية الثمن [14] . و قد سمى الإغريق المتحف ، في البدء ، بـ (موزيون Mouseion) و قصد به مكان التأمل و التفكير و اطلقت هذه على معبد أسس على " مرتفع هيليكون Helicon بالقرب من الاكروبول Acropolis الشهير في أثينا) [15] . خصص ذلك المعبد لربات الفنون التسع Muse الشقيقات

DOI:10.52113/uj05/023-16/218-227

اللواتي يحمين الغناء و الشعر و الفنون و العلوم في الميثولوجيا الإغريقية [16] .

و في مصر في عهد الدولة البلطلميه " Ptolemy " (323 -30 ق. م.) أتم ملكها بطليموس الأول (323 -285 ق.م.) تشييد مدينة الإسكندرية و بنى منارتها الشهيرة [17] . و أسس متحفاً و مكتبة تحت إشراف الدولة . و كان المتحف يحتل مجموعة من الأبنية الفخمة ، و ذكر سترابون [18] - المؤرخ اليوناني – إنه كان بجوار القصور الملكية التي كانت مساحة الأرض التي بنيت عليها تعادل ربع مساحة المدينة ، و يتعذر ان يعين بدقة الموضع الذي كانت فيه المكتبة و المتحف فقد إختلف العلماء الآثاريون في تحديده .

كان يسمح للناس بدخول المتحف للأفادة مما فيه و استمر ذلك سنيناً حتى سنة 216 م [19] ، حين منع الناس من دخوله بسبب صراع على السلطة بين فريقين مؤيد لروما و معارض لها [20] ، ثم واصل المتحف نشاطه حتى سنة 273 م حين هدمه تماماً الأمبراطور الروماني أوريليانوس (أورليان) بعد قضائه على ثورة قامت ضده في الأسكندرية ، و هرب العاملون فيه [21] .

ضمت بناية المتحف قاعة للمحاضرات و ذكر أسم أرسطو متصلاً بمعهد المتحف [22] و مرصد فلكي و مسكن للباحثين و حديقة " و نماذج من أنواع الحيوانات و النباتات و الصخور و المعادن لأغراض البحث العلمي [23] " و إلى جانبه كانت المكتبة الكبيرة التي ضمت مؤلفات العالم حينذاك ، و كان لها بهو كبير في وسطها و من حوله أعمدة مصفوفة تحيط به ، و جاء إن رفوفها حوت ما (400,000 – 700,000 ألف كتاب) [24] .

في ضوء ما حواه المتحف من مستلزمات للعمل أعتبر " أقدم متحف بمفهوم المتاحف الحديثة "[25] .

في عهد الإمبراطورية الرومانية أسست الدولة متحفاً ، في سنة 189 ق. م. و يبدو أنه كان متحفاً للغنائم الحربية ، إذ عرض فيه ما كانوا ينالونه في الحروب من غنائم مختلفة ، ثم تطور الأمر في عهد الإمبراطور يوليوس قيصر (100 – 44 ق. م.) ، إذ لاحظ أن الأباطرة و رجال الدولة من السياسيين و العسكريين بل و حتى الأثرياء من السكان كانت لديهم محفوظات مهمة من التحف و الأعمال الفنية في قصورهم ، فأصدر أمراً منع فيه هذا التجميع الفردي و حدد بأن تكون التحف ملكاً للدولة و أهدى ما كان يملكه منها إلى المعابد ، فكانت هذه الخطوة شكلاً من أشكال الإدراك للأهمية الاجتماعية للتحف و المقتنيات الفنية [26] .

في التاريخ الإسلامي نلاحظ أن بعض الخلفاء كان له وعي بالأهمية المادية و التاريخية للتحف فكان يجمع منها الكثير و ورد ان الخليفة العباسي أبو العباس محمد بن المقتدر بن المعتضد (322هـ - 329 هـ / 933م- 940م) [27] " كان قد خصص قسماً من قصره لجمع البلور النادر من سائر أنحاء دولته و الدول الخاضعة لسيطرته " [28] و حين حل البويهيون ببغداد (334 هـ - 447 هـ / 964 م – 1055 م) برز منهم عضد الدولة أبو شجاع فنا خسرو كحاكم كبير هيمن على مقاليد الدولة العباسية بين سنوات (367هـ - 372هـ / 977م-982م) وكان له ولع بجمع التحف الجميلة و الجواهر من الياقوت و اللؤلؤ و الألماس و البلور فضلاً عن السلاح [29]

و في عهد الدولة الفاطمية التي إمتدت في شمال أفريقيا و مصر و سوريه و بلاد العرب بين (322- 566 هـ / 934 – 1171 م) كان للخلفاء اهتمام كبير بالفخامة و المباني الجميلة حيث كانت تعرض فيها التحف الفنية و انشأوا دوراً حفظت فيها ، فكان هناك دار للجواهر و أخرى للنقوش و السلاح و السروج و كنوز كثيرة [30] ، ذكر إنها كانت تحوي على (ذي الفقار) سيف الإمام علي بن أبي طالب (ع) و سيف الإمام الحسين بن علي (ع) و سيف الخليفة الفاطمي المعز لدين الله و درعه . [31] .

و في بلاد الأندلس نلاحظ انه في عهد الخليفة عبد الرحمن الناصر (300 – 350 هـ / 912 – 962م) انه كان هناك اهتماماً ملحوظاً بالتحف ظهر في مدينة الزهراء التي بناها ، اذ زينت بالتحف و مقتنيات رائعة [32] ، و قد وصف ابن عذاري المراكش حوضاً فيها منقوشاً بالذهب و ان الناصر وضعه في بيت المنام "

DOI:10.52113/uj05/023-16/218-227

في المجلس الشرقي المعروف بالمؤنس ، و كان عليه إثنا عشر تمثالاً من الذهب الأحمر مرصعاً بالدر النفيس الغالي [33] .

في أوروبا نجد أنه منذ سقوط الدولة الرومانية في الغرب ، سنة 476م ، و سيطرت ممالك جرمانية قبليه انكمشت الحضارة الرومانية في البلدان الأوروبية و أقفلت المدارس و امتد ذلك إلى قرون عديدة عرفت بالعصور الوسطى ، و أقتصر الاهتمام بالمعرفة على رجال الدين [34] ، و تولى هؤلاء إبان عهد الإمبراطورية الكارولنجية في عهد شارلمان (768 – 814 م) بالتثقيف الديني و مراجعة الكتب الدينية و تصحيحها و توزيعها على الاديره لنسخها و أدت هذه العملية أيضاً إلى الحفاظ على التراث اللاتيني الكلاسيكي برعاية المخطوطات القديمة [35] ، و لهذا يلاحظ ان أقدم المخطوطات التي حفظت في أماكن خاصة هي تلك التي نسخت في هذه المده و ان كان هناك القليل الذي يعود إلى ما قبل ذلك و قد عثر عليها في عهد النهضة الايطالية بالقرن الخامس عشر [36] ، و هكذا كانت الكنيسة الكاثوليكية هي من جمعت التحف الثمينة و حفظت في الأديرة المخطوطات و المنحوتات و أعمال بالعاج و البرونز فضلاً عن الجواهر المختلفة فأصبحت بذلك كنائسها و الأديرة ما يشبه المتاحف تجمعت فيها النفائس الثمينة في غرفة كأنها الكنوز في الفاتيكان بروما ، حيث مقر البابوية ، و ذكر أيضاً الأمر نفسه في " كاتدرائية سانت لويس و سانت شابل في باريس و كنيسة سانت مارك في فينيسيا بأيطاليا . و هكذا اصبحت مجموعات الآثار الدينية جزءً من التحف النادرة " [37]

حين بدأ عصر النهضة الأوروبية بحدوث تغيرات تدريجية في المجالات السياسية و الفكرية و الاجتماعية ابتداءً من القرن الحادي عشر للميلاد و بدء حركة أحياء الحضارة اليونانية و الرومانية القديمة التي عرفت بـ Renaissance و معها بدأ الانتقال إلى مرحلة جديدة في التفكير ، و في الوقت الذي بقيت فيه حال المتاحف بدون تغيير في القرنين السابع عشر و الثامن عشر للميلاد ، إذ لم تزد على مخزونات الأديرة و الكنائس و غيرها و لكن مع عصر النهضة تطور مفهوم المتاحف إلى تقدير قيمة النتاج الإنساني كعطاء و تراث . [38]

و بدأ الاهتمام أيضاً بمتاحف التاريخ الطبيعي و عبر ذلك عن إدراك لأهميتها التعليمية ، و بدأ تغيير في النظر لوظيفة المتحف كمؤسسه علمية و ترفيهية ، لا بد من رعايتها ، و كان من أشهر المتاحف التي أسست هي متحف الاشموليان Ashmolean في عام 1683 للميلاد، في انكلترا ملحقاً بجامعة أوكسفورد - (التي صدر المرسوم الملكي إعترافاً بها و منحها الاستقلال من الملك حنا في سنة 1214 م) - [39] ، ثم كان تأسيس المتحف البريطاني في سنة 1759 م ، الذي عرض لقى و تحفاً آثاريه بريطانية و عالمية من شتى الحضارات الإنسانية . و يبدو ان أمر تأسيس المتاحف صار منهجاً معتمداً في دول أخرى عديدة . ففي فرنسا و في ظروف الثورة الفرنسية (1789م) فتح متحفها الذي دعي بـ اللوفر Le Lovre ، في اليوم العاشر من شهر آب سنة 1793 م ، و سمح للناس بزيارته ، و كانت محتوياته شاملة للكثير من الآثار العالمية المهمة . و في روسيا القيصرية أسست المتاحف منذ منتصف القرن السابع عشر ، و أبرز متاحفها هو المتحف الذي أسس في العاصمة سان بطرسبورغ في سنة 1764 في عهد كاترين الثانية 1762- 1796 م [*] و أطلق عليه اسم متحف هيرميتاج Hermitage (الصومعة) و قد حفظت فيه قطع آثارية تزيد على 600 ألف قطعة فضلاً عن تحف فنية يصل عددها إلى 25 مليون تحفة ، تمتد على مساحة زمنية بين القرن السابع و القرن التاسع عشر للميلاد و حوت الكثير من الآثار الإسلامية ، و أسس في إسبانيا متحف برادو Prado في عهد الملك فليب الخامس [*] (1683 – 1764) ، الذي تعهد المتحف بالرعاية [40] .

تأخر تأسيس المتاحف في العالم الجديد إلى القرن التاسع عشر ، ففي سنة 1846 انشأ في عاصمة الولايات المتحدة الاميركية واشنطن مجموعة من المتاحف التي تتجاوز مساحة أي متحف آخر في العالم ، و سميت بـ سميثسونيان Smithsonian ، فهذا المجمع كان مكون من ستة عشر متحفاً و معرضاً فضلاً عن

DOI:10.52113/uj05/023-16/218-227

حديقة للحيوان و حوى في جنباته على 142 مليون قطعة آثارية و قطع فنية مختلفة ، وبعد عشرين عاماً من تأسيس هذا المجمع انشأ في مدينة نيويورك في عام 1866م متحف عرف بأسم متروبولتيان Metropolitan Museum of Art و ضم هو الأخر لقى آثارية و قطع فنية مهمة ، و يضاف إلى ذلك ان هذين المتحفين الشهيرين و بقية المتاحف في الولايات المتحدة الأميركية فضلاً عن كونها تعرض ما تملك للزائرين وظفت موجوداتها لخدمة المهتمين بالدراسات الآثارية و الفنية و التاريخية عامة من خلال تخصيص قاعات خاصة للدراسة و تقديم المحاضرات المتخصصة بهذه المواضيع و تعرض من حين لآخر نماذج من الموجودات النادرة في أماكن خاصة لأطلاع الباحثين و المهتمين مما عزز من خدماتها العلمية [41].

أبرز المتاحف في البلاد العربية

المتحف المصري

إن أقدم المتاحف التي أسست في البلاد العربية كان في مصر في عهد الخديو إسماعيل (1863 – 1879 م) إذ كان متنوراً معنياً بالتحديث و المعرفة [42] فأسس أول متحف ، بعد تسعة أشهر تماما من توليه السلطة ، إذ إفتتح في اليوم الثامن عشر من شهر تشرين الأول سنة 1863 م ، ثم تطور الأمر في مطلع القرن العشرين ، إذ أسس متحف جديد في عهد الخديو عباس حلمي الثاني (1892 – 1914 م) ، إفتتح في سنة 1902م [43] ، و كانت بنايته تحاكي طراز هندسة العمارة اليونانية و الرومانية ، و قد صمم البناء المهندس الفرنسي مارسيل دورنون ، و امتاز هذا المتحف بضخامة بنائه و سعته تقديراً للوزن التاريخي لحضارة مصر القديمة و كثرة منجزاتها في الميادين المختلفة و هناك متحف جديد اكبر من الذي تم ذكره يعد له منذ سنوات لأستيعاب المنجزات الحضارية المصرية عبر التاريخ [44] و واعد لافتتح في شهر آذار (مارس) 2018 حيث يضم المقبرة الملكية لتوت عنخ آمون كاملةً و تحوي ألف قطعة آثارية كما يضم المتحف ثلاثة ألاف قطعة آثاريه أخرى تعود للحضارة المصرية القديمة ، و هذا المتحف الذي هو في منطقة الجيزة هو أكبر متحف ، من حيث المساحة ، على وجه الأرض [45] .

المتحف العراقي

تأسس المتحف العراقي لحفظ آثار الحضارة العراقية الأصيلة في زمن مبكر بعد قيام الحكم الملكي في العراق (في 23/آب/1921م) إذ أسست الحكومة أول متحف للآثار في سنة 1923م ، و أعقب ذلك صدور أول قانون لحماية الآثار في العراق في سنة 1924م – و قد شجعت المس بيل [46] سكرتيرة دار الاعتماد البريطاني ببغدادآ الحكومة العراقية على إصدار القانون المذكور . ثم صدر قانون جديد للآثار في سنة 1936م . و أخذت موجودات المتحف تزداد سنوياً بفضل هذا القانون الذي جعل للمتحف حصة معلومة من الآثار التي تكتشفها البعثات الآثارية الأجنبية التي صار لها ان تأخذ لقاء جهودها في التنقيب من الآثار المكررة التي تظهر في مواقع التنقيب فقط . و نتيجة لهذه الزيادة في كمية الآثار لم يعد مبنى المتحف القديم في وسط الرصافة ببغداد (قرب ساحة الرصافي اليوم) يسع لحفظ اللقى الآثارية ، ففكرت الحكومة بأنشاء مبنى جديد مخصص و على طراز المتاحف العالمية ، فعهدت في سنة 1932م إلى مهندس ألماني (وارنر مارخ) بتصميم المبنى الجديد و اختير له مكان في منطقة الصالحية بجانب الكرخ و لم يباشر بالعمل حتى سنة 1940م حين جرت محاولة لتنفيذه فبني مدخل للمتحف على نمط البوابات الآشورية و أقيم تمثال لأسد بابل و بسبب أحداث حركة 1941م في العراق و ظروف الحرب العالمية الثانية أوقف العمل حتى سنة 1951م حين دعي المصمم الألماني للمجيء إلى بغداد للنظر في تعديلات في تصميم البناء و توسيع مساحته فبلغت 45.000 م^2 و مجموع المساحة السطحية للمباني 11.500 م^2 مع حدائق و ساحات . و في 24/آذار/1957م وضع الحجر الأساس للمتحف الجديد و بدأ البناء حتى سنة 1963م حين أكتمل بكلفة 1,250.000 دينار ، و بدأت عملية النقل للآثار من المتحف القديم .

DOI:10.52113/uj05/023-16/218-227

بلغت المساحة المخصصة للآثار ، 4.700م^2 ، و البناء بطابقين حوت قاعات واسعة لعرض الآثار و فصلت القاعات عن بعضها بممرات و سلالم ، و زين الركن الجنوبي للمتحف ببرج مربع ارتفاعه 17م . و شغلت مخازن الآثار مساحة 460م^2 و تألفت من ثلاثة طوابق بلغت مساحتها 1270م^2 ، و هي مصممه بشكل دقيق لخزن الآثار الزائدة و المكررة و في أسفلها طابق على شكل مخبأ لحماية الآثار من الغارات الجوية و عاديات الحروب . و بني إلى جانب هذه المنشآت بناية للمديرية العامة للآثار بمساحة 3,300م^2 ، على شكل أجنحه أربعه ، و ضمت عشرات الغرف لأداء شؤون الإدارة و الأعمال الفنية . و أضيفت بناية بمساحة 500م^2 كمطعم و مقهى (كازينو) و ذلك لتأمين الراحة لزائري المتحف و مراجعيه كما هو متبع في المتاحف العالمية.

لقد نظم أسلوب عرض الآثار على وفق احدث الطرق و الأساليب العالمية التي تعتمدها المتاحف و رتبت الآثار على نسق تاريخي و أحياناً على النسق الموضوعي و منذ العصور التاريخية القديمة لوادي الرافدين و حتى العصور الإسلامية بمختلف أزمانها [47].

ضم البناء مكتبة كبيره مساحتها 1280م^2 سداسية الشكل و فيها قاعة محاضرات تسع إلى حوالي 250شخص . و الحق بها مستلزمات أخرى فضلاً عن مخازن للكتب و مقر للإدارة . و المكتبة تضم كتباً نفيسة و نادرة في الموضوعات التاريخية المختلفة فضلاً عن الصحف و المجلات .

المتحف الوطني السعودي

يعد المتحف الوطني في المملكة العربية السعودية هو أحدث المتاحف التي أسست في البلاد العربية فقد أفتتح في عام 1419هـ /1998م ، و مقره في مركز الملك عبد العزيز التاريخي في العاصمة الرياض . و نظراً لحداثة عهده فقد " أتبعت في تصميماته المعمارية سيناريو نظم العرض و الوسائط المرئية و المسموعة فيه احدث النظريات و التقنيات المتطورة ... و يضم قصر المربع و بعض المنشآت التراثية الأخرى ، بعد الانتهاء من عمليات ترميمها و صيانتها و وكالة الآثار و المتاحف و القاعة التذكارية " و الحق به ما عرف بدارة الملك عبد العزيز وهي المؤسسة التي تهتم بتوثيق و نشر المعرفة حول تاريخ المملكة العربية السعودية و شبه الجزيرة العربية بصوره عامة فضلاً عن مكتبة عامره و قاعة للمحاضرات .

احتوى المتحف على ثمانية قاعات رئيسة مرتبة على أساس التسلسل الزمني و التطور الحضاري عبر التاريخ و فضلاً عن ذلك أعطيت عناية خاصة لتاريخ الحرمين الشريفين في مكة المكرمة و المدينة المنورة [48].

أخيراً لم تعد المتاحف كما كانت في سالف الأيام مجرد أماكن تحفظ فيها اللقى الآثارية و التحف الفنية المختلفة التي تعود للازمان التاريخية الماضية . بل تطور الأمر منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر . إذ تنوعت المتاحف من حيث الوظيفة و الاختصاص ، فصارت هناك متاحف تهتم بشكل خاص بقضايا إنسانية ذات بعد مستقبلي و تهدف إلى تقديم رسالة إلى الناس جميعاً مثل المتاحف التي تعنى بالحرب و السلام و تعرض كوارث الحروب التي خاضتها البشرية في الماضي و آثارها البيئية و الاقتصادية و منافع السلام للإنسانية و إشاعة الحب و المودة بين الشعوب ، و هناك مثيلاً لها في اليابان و فرنسا و إلى جانب هذه هناك متاحف ذات بعد سياسي أريد به توجيه رسالة خاصة مثل المتحف الذي أقيم في الولايات المتحدة الأميركية في العاصمة واشنطن إذ أسس اليهود الصهاينة متحفاً لما يعرف بالمحرقة الألمانية لليهود إبان الحرب العالمية الثانية 1939-1945م، متحف هولوكست Holocaust و فضلاً عن ذلك أنشأت متاحف تعرض تواريخ و انجازات أقليات عرقية و دينية – مثل معابد الديانة الزرادشتية في جمهورية أذربيجان – و متاحف لزعماء سياسيين و عسكريين و مفكرين و أدباء و علماء و فنانين و قد انتشرت في شتى أنحاء العالم و على وفق ما تعتبره الشعوب أمراً يستحق إن يقدم لأجيالها الجديدة كذاكره تاريخية و كذلك للشعوب الأخرى تعريفاً بعطائها [49].

DOI:10.52113/uj05/023-16/218-227

و من أشهر متاحف العلوم هي تلك التي ألحقت ببعض الجامعات الأوروبية الكبيرة ، مثل متحف العلوم الملحق بجامعة أوكسفورد في المملكة المتحدة (*) و هذا النوع من المتاحف يعرض التطور التاريخي للمسيرة العلمية للإنسان ، و متاحف التاريخ الطبيعي التي تعنى بالحيوانات و النباتات و متاحف تخصصت بصنف واحد من قضايا البيئة مثل المتحف البحري بمدينة السويس بجمهورية مصر العربية و حولت الكثير من القصور التاريخية إلى معارض يقدم فيها تاريخ لحقب معينه عاشها أشخاص مهمون و كان لهم اثر في الحياة العامة مثل قصر الملك فاروق في المعمورة بالإسكندرية و قصر المنيل بالقاهرة و استراحة الملك فاروق بمنطقة الأهرام و هناك متحف حيدر علييف في جمهورية أذربيجان و القلاع الإسلامية (*) و قصور القياصرة و الأباطرة و الملوك في أوروبا و غيرها من مناطق العالم [50] و أبرزت أيضاً متاحف خاصة مثل متاحف الطيران و متاحف السيارات القديمة في بلدان مختلفة و أنشأت متاحف للفنون التشكيلية و للنحت و غيرها من النتاج الفني الإنساني في بلدان كثيرة للحفاظ على هذا التراث الجميل و تقديمه للأجيال ولإعطاء رسالة إلى المبدعين بأن عطائهم الخلاق يحفظ عبر السنين ليؤدي وظيفته بالمحبة و السلام .

و ظهرت منذ العقد الثاني من القرن العشرين متاحف متخصصة بالتحدث للأطفال ، كان أولها متحف مدينة إنديانا بوليس Indiana Polis ، الذي أنشأ في سنة 1925م في هذه المدينة الأميركية و متحف الأطفال في مدينة بوسطن و متحف في ضاحية بروكلين في نيويورك و أنشأ في سنة 1986م متحف للأطفال في القاهرة بجمهورية مصر العربية.

و تمتاز هذه المتاحف بجمعها لأكثر من موضوع في ضوء هدفها العلمي و الإنساني في إعداد الأطفال لمستقبل أفضل ، فهي تعرض موادا تاريخية و فنية و علمية و صناعية . و يسمح للأطفال بدخولها منذ مرحلة الدراسة الابتدائية ، و يفسح لهم في المكان و تهيئ لهم سبل التسلية و يعمل على زرع الثقة بأنفسهم بتنمية الرادع الذاتي في عدم العبث بالموجودات المتحفية بل بتقدير قيمتها التربوية ، و ألحقت متاحف الأطفال في بعض البلدان مع المتاحف الكبيرة و اعتبرت أقساماً خاصة تحت " مسميات و صفات مثل قسم الأطفال Children Section " و أحياناً منحت أسماء مثيرة للأطفال مثل " قاعة المغامرة Adventure Hall " و "قاعة الاختراع Invention Hall " و " قاعة الاستكشاف Discovery Hall " [51].

الهوامش والمصادر:

1) كلية السياحة و الآثار بجامعة الملك سعود ، متاحف جامعة الملك سعود ، الرياض – 1428 هـ / 2006 م ، ص 11 .

2)المصدر نفسه .

3) المصدر نفسه .

4) المصدر نفسه ، ص 14 .

5) المصدر نفسة ، ص 117 .

6) راجع عنه : عبد المنعم أبو بكر ' إخناتون ، المكتبة الثقافية (35) ، القاهره – 1965 . .

7) كلية السياحة و الآثار ، المصدر السابق ، ص 13.

8) مرجريت مري ، مصر و مجدها الغابر ، سلسلة الألف كتاب ، القاهرة ، د.ت . ، ص 10 – 11 و ص 372 – 373 و ص 386 – 387 . و نجيب ميخائيل إبراهيم ، مصر و الشرق الأدنى القديم ، (4) الحضارة المصرية القديمة ، مؤسسة المطبوعات الحديثة ، القاهرة – 1959 ، ص 320 -321 .

9) فرج بصمة جي ، نبذه في تاريخ العراق القديم ، المتحف العراقي ، مطبعة الحكومة ، بغداد – 1960 ، ص36 .

10) طه باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، القسم الأول ، تاريخ العراق القديم ، ط2 ، بغداد – 1955 ، ص 312 - 313.

11) ورد في المصادر اليونانية بأسم نابونيدوس (Nabunidus) ، و الاسم الذي ورد في المتن هو من المصادر الآثاريه العراقيه ، راجع طه باقر ، المصدر السابق ص 212 .

DOI:10.52113/uj05/023-16/218-227

12) طه باقر ، المصدر نفسه ، ص212 . و فرج بصمه جي ، المصدر السابق ، ص 40 . و راجع مدونة منسوبة إلى نبونهيد بصدد عمليات التنقيب التي قام بها ملوك قبله للوصول إلى أسس المعبد و كيف أنهم فشلوا و نجح هو في ذلك ..راجع : أيفيلن كلينكل – براندت) رحلة إلى بابل القديمة ، ترجمة زهدي الداودي ، دار المدى للثقافة و النشر ، بغداد – 2010 ، ص 74 – 75 .

13) كلية السياحة و الآثار ، المصدر السابق ، ص 13 .

14) آ. بتري ، مدخل إلى تاريخ الإغريق و أدبهم و آثارهم ، ترجمة يوئيل يوسف عزيز ، دار الكتب للطباعة و النشر ، الموصل – 1977 ، ص 92 . .

15) كلية السياحة و الآثار ، المصدر السابق ، ص 14 .

16) منير البعلبكي ، قاموس المورد – انكليزي عربي ، دار العلم للملايين ، بيروت – 2006 ، ص 599 .

17) محمد رفعت ، تاريخ حوض البحر المتوسط و تيارته السياسية ، دار المعارف بمصر ، القاهرة – 1959 ، ص 27 و ص 29 .

18) سترابون (64 ق.م. – 21 م .) ألف كتباً في الجغرافية التاريخية بـ 17 جزء ، و كانت تعنى بوصف المكان بقدر ما تهتم بوصف الإنسان الذي يعيش فيه ، و يعد كتابه من أهم المدونات المعاصرة للحقبة التي عاش فيها . و إتسم كتابه بالموضوعية و قد زار مصر في سنة 24 ق. م. و إستقر فيها أربع سنوات و يعد وصفه للأسكندرية و مصر عامه من أهم مصادر ذلك الزمن ، راجع مصطفى العبادي ، الإمبراطورية الرومانية ، النظام الإمبراطوري و مصر الرومانية ، دار النهضة العربية للطباعة و النشر ، بيروت – 1981 ، ص 17-18 .

19) الفرد ج بتلر ، فتح العرب لمصر ، لجنة التأليف و الترجمة و النشر ، القاهرة – 1933 ، ص 355 . .

20) مصطفى العبادي ، المصدر نفسة ، ص 152 . .

21) المصدر نفسه ، ص 156 و الفرد بتلر ، المصدر السابق ، ص 357 – 358 .

22) الفرد بتلر ، المصدر السابق ، ص 358 .

23) كلية السياحة و الآثار ، المصدر السابق ، ص 14.

24) الفرد بتلر ، المصدر السابق ، ص 357.

25) كلية السياحة و الآثار ، المصدر السابق ، ص 14.

26) المصدر نفسة ، ص 14- 15.

27) راجع تفاصيل كاملة عنه في : أبي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي ، مروج الذهب و معادن الجوهر ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، جـ 4 ، المكتبة التجارية الكبرى ، ط 3 ، القاهرة – 1958 م . و جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة التجارية الكبرى ، القاهرة – 1964 . .

28) كلية السياحة و الآثار ، المصدر السابق ، ص 15.

29) مفاز الله كبير ، الأسرة البويهيه في بغداد ، ترجمة فلاح حسن الاسدي ، بيت الحكمة ، بغداد – 2012 ، ص 115 – 162 . و راجع كلية السياحة و الآثار ، المصدر السابق ، ص 15 . و راجع عنه في : فيليب حتي أدور و جرجي و جبرائيل جبور، تاريخ العرب (مطول) ط3، جـ2، بيروت-1961، ص566-567.

30) تقي الدين أحمد بن علي المقريزي ، إتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا ، تحقيق جمال الدين الشيال ، دار الفكر العربي ، القاهرة – 1948 ، ص 101 – 102 و ص 164 و ص 193 و ص 298 ، و راجع حسن إبراهيم حسن ، تاريخ الدولة الفاطمية ، ط 3 ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة – 1964 ، ص 432 – 433 و راجع مبحث كنوز الفاطميين ، في المصدر نفسه ، ص 541 – 545 .

31) كلية السياحة و الآثار ، المصدر السابق ، ص 15 – 16 .

32) عبد الرحمن علي الحجي ، التاريخ الأندلسي ، دار القلم ، دمشق – 1976 ، ص 303 – 304 .

33) البيان المغرب في اخبار المغرب ، اخبار الأندلس ، جـ2 ، دار صادر ، بيروت – 1950 ، ص 344 – 345 . و راجع حول الاهتمام بهذه النواحي الفنية في : السيد عبد العزيز سالم ، تاريخ المسلمين و آثارهم في الأندلس ، دار المعارف – لبنان – 1962 ، ص 297 و ص 302 و ص 306 و ص 308 .

34) سعيد عبد الفتاح عاشور ، الجامعات الأوربية في العصور الوسطى ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة – 1959 ، ص 1- 2 .

DOI:10.52113/uj05/023-16/218-227

35) إبراهيم أحمد العدوي ، المجتمع الأوربي في العصور الوسطى ، دار المعرفة ، القاهرة – 1961 ، ص 159 و ص 160 و ص163 .

36) سعيد عبد الفتاح عاشور ، أوروبا العصور الوسطى ، ج2 ، النظم و الحضاره ، ط 3 ، دار النهضة العربية ، القاهرة - 1972 ، ص 128 . و راجع : و ل ديورانت ، قصة الحضارة ، عصر الإيمان ، عصر النهضة ، ترجمة محمد بدران ، المجلد التاسع ، 17-18 ، شركة نهضة مصر للطباعة و النشر ، القاهرة – 2001 ، ص 10 – 11 و 13 – 14 و 23 – 27 .

37) كلية السياحة و التراث ، المصدر السابق ، ص 18 . و محمد محمد صالح ، تاريخ أوروبا في عصر النهضة و حتى الثورة الفرنسية 1500 -1789 م ، دار الجاحظ للطباعة و النشر ، بغداد – 1982 ، ص 83- 84 .

38) المصدر نفسه ، ص 71 و ص 77 و ص 79 و ص 82 – 86 .

39) إبراهيم أحمد العددي ، المصدر السابق ، ص 165 . و سعيد عبد الفتاح عاشور، المصدر السابق، ص123-127.

*) توضع في الهامش و يكتب راجع تفضيلاً عنها في : مجلة الهلال، كاثرين الثانية، بحث مترجم، مطبعة الهلال، القاهرة – 1922، ص1 – 59 و محمد محمد صالح، تاريخ أوربا 1500-1789م , بغداد – 1982، ص 444-451.

*) محمد محمد صالح، المصدر السابق، ص325.

40) كلية السياحة و الآثار ، المصدر السابق ، ص 19 – 20 .

41) المصدر نفسه ، ص 20 – 21 .

42) علي إبراهيم عبده ، مصر و أفريقيه في العصر الحديث ، المكتبة التاريخية (13) ، دار القلم ، القاهرة – 1962 ، ص 35 – 36 .

43) كان يدير الأمور حينذاك المعتمد البريطاني ايفلي بيرنك Evely Baring (اللورد كرومر فيما بعد) بين 1883 – 1907 م ، أثر الاحتلال البريطاني لمصر في تموز 1882م و إلى كانون الأول 1914 حين أعلن البريطانيون الحماية على مصر رسمياً ، راجع : جمهورية مصر ، القضية المصرية ، المطبعة الاميرية ، القاهرة – 1955 ، ص 1 – 29 .

44) كلية السياحة و الآثار ، المصدر السابق ، ص21.

45) إذاعة (BBC) العربية في (الثلاثاء/17/تشرين الثاني / 2017م).

46) غيرترود مارغريت لوثيان بيل G.M.L راجع عنها تفصيلاً في : إليزابيث بيرغوين ، غيرترود بيل – من اوراقها الشخصية – 1914-1926 ، ترجمة نمير عباس طه ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت – 2002 م .

47) اعتمدت هذه المعلومات على ما جاء في : وزارة الثقافة و الارشاد ، مديرية الاثار العامة، دليل المتحف العراقي، فيصل الوائلي ، المتحف العراقي في تأسيسه ، مديرية الآثار العامة ، بغداد – 1966م ، ص 7-10 .

48) اعتمدت هذه الفقرة على ما جاء في كراس كلية السياحة و الآثار ، المصدر السابق ، ص22-23 .

49) المصدر نفسه ، ص23-24 .

*) زاره الباحث شخصياً متجولاً فيها لساعات في عام 2004م

*) زار الباحث معظم هذه المتاحف و اعجب بمحفوظاتها.

50) مشاهدتي الشخصية.

51) كلية السياحة و الآثار ، المصدر السابق ، ص 25- 26 .

Among the means of human civilizational communication are museums as a model

Abstract :

Museums are a very important means for preserving cultural human communication across the ages and seek to crystallize their educational role for the public. In them, human civilizational development can be found embodied - to some extent - through what is presented in them of historical materials in their chronological sequence. On the other hand, they represent a field For entertainment, education and consolidating the national identity of the groups of visitors by providing a lot of historical knowledge about

DOI:10.52113/uj05/023-16/218-227

the history and civilization of their homelands. And with a better understanding of human civilizational achievements and the mechanisms of social change over time.

Museums, while they perform these civilized functions, can be considered as a fixed reserve that works to preserve large treasuries of the cultural human heritage with its different models through the ages, and thus enables people to investigate the facts of authentic archaeological assets through sense, observation and comparison, as the museum archaeological archives are considered as Language, so viewing the holdings is no less effective than the read words, but may in many cases outperform them.

Thus, museums play an important role in human civilizational communication, as they are a record of the history and data of civilizations and an effective means of expressing the identity of cultural and civilized societies.

DOI:10.52113/uj05/023-16/218-227